Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ البحث عن هويّة :
(1853 ـ 1880) .

ولد « فانسون فون كوخ » في 30 مارس 1853 بـ « فروت زندارت » في « برابنت » . وكان أبوه ، المدعو « تيودور » يشغل وظيفة « قسّ » . أمّا أمّه فهي « أنّا ، كورنالتيا ، كربتوس » وهي ابنة أحد « المجلّدين » الذين كانوا في خدمة القصر وكان « فانسون » الابن الأكبر من ضمن ستّة أولاد . إلاّ أنّه ليس المولود الأوّل . فلقد سبقه إلى الوجود أخ آخر يدعى هو أيضاً « فانسون » ، مات في المهد . فعوضه ، إذن ، فانسون الفنّان التشكيلي بأن سمّي باسمه . لقد عاش « فانسون فون كوخ » في جوّ ديني يعمّه الاكفهرار والقتامة . ولقد مني « فانسون » منذ البدء بأزمة هويّة . فلقد ظلّ يشعر بالغربة . الكل ينفره . وفي هذا الصدد تقول أخته إلزابت : « لم يكن أهل بلده غريبين عنه فقط . وإنّما هو أيضاً كان غريباً عن نفسه » ولقد اضطر « فانسون » وهو في السادسة عشر من عمره إلى البحث عن عملٍ وذلك تحت الضغط المادّي . ولقد تمكّن « فانسون » بإعانة أحد أعمامه من الحصول على مهنة بائع بإحدى المخازن الفنيّة الكبرى في مدينة « لاهاي » . وكان ذلك المخزن الفنّي بـ « لاهاي » فرعاً من فروع شركة « قُوبيل » الفنيّة . أمّا « المركز » التجاري لهذه الشركة فكان يوجد بمدينة باريس . ولقد عمل « فانسون » بالعديد من فروع تلك الشركة فمرّة ببروكسل وأخرى « بلندن » حيث مني بفشل ذريع في حبّه لإحدى النساء . ثم التحق بأحد فروع هذه الشركة « بباريس » حيث اكتشف متحف « اللوفر » وآثار كل من الفنانين « كورو » و « ميلي » . وبدأ « فانسون » ، شيئاً فشيئاً غير مكترث بمهنته كبائع . وعندما عاد إلى انكلترا سنة 1876 قدّم استقالته . وفي تلك الفترة أصيب بحمّى إنسانية وصوفيّة وبعذاب وجودي أليم . فعمل مرتّلاً بإحدى مؤسسات « رامسقات » ثم معلّماً بإحدى المدارس ثم مبشّراً مساعداً . وتحت ضغط الفاقة المادّية قرّر القيام بمهنة قسٍّ . فدرس علم الأديان لمدّة عامين بمدينة امستردام (1877) وقام بتربّصٍ بالمدرسة التحضيرية « ببروكسال » (1878) ولكن لم يحرز على نجاح ذي أهميّة . ورغم ذلك فقد عهد إليه